والشهداء بمعنى القائمين بالشهادة سع

مرحضه لا يمنا به على حذف المضاف وعلى هذا الوجه يجوز تعلقه بادعوا
وبشهداءكم اذا حمل الشهداء على القائمين بالشهادة والمعنى ادعوا شهداءكم
متجاوزين في الدعاء اولياء الله او شهداء غير اولياء الله فانهم لا يشهدون
لكم وان شهدوا عليكم لما خالجت صدوركم ريبة فالظرف حال ومن للابتداء
والامر ارخاء في الاستدراج الى غاية التبكيت حيث اكتفى بشهداء انهم المعروفين
بالذب عنهم تنبيها على ان الاعجاز قد بلغ من الظهور ما لا يمكن معه الاخفاء
قوله انه كلام البشر كما يدل عليه قوله تعالى ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور
مفتريات مثلهن وان كنتم في ريب فقد عرفت انه من باب التغليب — واما قوله تع ع
تنبيها على ان غاية امرهم الريب قوله وجوابه محذوف الخ اي فاتوا بمثله
وادعوا من يعينكم في ذلك فهذه الجملة الشرطية تكرير للتحدي وتاكيد له ولذا
ترك العاطف قوله والصدق الخ اي صدق المتكلم الاخبار المطابق
اي الاعلام على ما هو عليه واما صدق الخبر فهو المطابقة قوله وقيل مع
اعتقاده انه كذلك اي الاخبار المطابق مع اعتقاده انه مطابق ويلزم
من ذلك مطابقته للاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح وانما
قال عن دلالة وامارة اشارة الى تعميم الاعتقاد فانه كما يطلق على ما يقارن
العلم والظن يطلق على ما يشملهما والقائل بذلك الراغب حيث اختار
في تفسيره ان حقيقة الصدق وتمامه ان تتطابق في ذلك ثلثة اشياء حصول
اللفظ ووجود المخبر عنه على ما اخبر عنه واعتقاد المخبر فيه ذلك عن دلالة او امارة
وحصول العبارة مطابقا لهما فمتى حصل ذلك وصف بالصدق المطلق
ومتى ارتفع ثلثها وصف بالكذب المطلق ومتى حصل اللفظ والمخبر عنه
والاعتقاد بخلافه صح ان يوصف بالكذب الا يرى انه كذب المنافقين
في اخبارهم انك لرسول الله لما كان اعتقادهم غير مطابق لقولهم انتهى
كلامه وهذا ما ذكره شارح العلامة في شرح المفتاح ان ههنا مذهبا
آخر مشهورا وهو ان الخبر ان طابق الواقع والاعتقاد جميعا فصدق والا
فكذب وح لا يرد على المص رح انه ذكر مذهب الجاحظ واورد عليه دليل النظام

على ما وهم

---

حيث اعتبر تطابق الاشياء الثلثة وقال لما كان اعتقادهم
غير مطابق لقولهم ولم يقل لاعتقادهم عدم مطابقته صح

في جواب شبهة النظام ع

على ما وهم ثم لا يخفى عليك انه فرق بين عدم مطابقته في الاعتقاد وعدم مطابقته
للاعتقاد والاول مما قال به الجمهور والثاني مما ذهب اليه الراغب فارجع
اليه وهم قوله ورد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد اي الى خبر يتضمنه نشهد
والا فنشهد انك وهو انه معلوم لنا يقينا ونحو ذلك قوله لان الشهادة
اخبار عما علمه واما تسمية الشهادة الزورية فبالمجاز لمشابهته صورة
والاوجه ان يقال لما كان التاكيد في قولهم انك لرسول الله بالنظر الى
لازم فائدة الخبر فالتكذيب والرد كان راجعا الى ذلك اللازم دون
فائدة الخبر ولدفع هذا التوهم اردفه بقوله والله يعلم ان المنافقين لكاذبون — والله يعلم انك لرسوله ع
قوله لما بين لهم اي بقوله ان كنتم الخ ولذا اتى بان موضع الجزم لا تشدد اي لم
الى ان يجربوا انفسهم فيعثروا على سره وامتياز حقه والتعرف طلب المعرفة
وامر الرسول صدقه وامر ما جاء به ظهور اعجازه قوله رتب عليه ليكمل ذلك
التبيين ويتم التحقيق وتشبيهه بفذلكة الحساب باعتبار تفرعه على
السابق قوله وهو انكم اذا اجتهدتم الخ في قوله اذا اجتهدتم وما عطف عليه
ايماء الى ان كلمة ان في الاية واقعة موقع اذا التي هي للاستمرار لا للاستقبال
وكلمة او في قوله او بدا انه بمعنى بل للاضراب نظرا الى الواقع لانه مدلول فان لم
تفعلوا على ما وهم فان معناه العجز عما بادية وفي ادخال الفاء على قوله
فامنوا دون قوله ظهر انه معجز الخ مع ان الكل جزاء لفظا اشارة الى ان الجزاء
في المعنى هو او راج قوله ظهر انه معجز الى لاظهار اللزوم كانه قيل اذا اجتهدتم
في معارضته وعجزتم فامنوا لظهور اعجازه ووجوب تصديقه وعطف
واتقوا بالواو على امنوا للاشارة الى انه كناية عن امنوا فيجوز اجتماعهما
في الارادة وان وقوعه جزاء باعتبار المعنى الكنائي وبهذا اندفع ان
ان الاتقاء ليس مقدورا لهم حتى يصح التكليف به وانه ليس لازما لعدم
الاتيان ولا مسببا عنه حتى يصح كونه جزاء له والوجوب في قوله والتصديق
واجب بمعنى اللزوم والا فلا وجوب عنده الا بالسمع فكيف يتحقق
الوجوب الشرعي قبل ثبوت الشرع قوله عن الاتيان المكلف اي الاتيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)